تضاعف الانتهاكات الاسرائيلية للمقدسات بين الوصاية الاردنية والسيادة الفلسطينية

2

الغاء «المعلوماتية والشرعي والصحي» للتوجيهي بين مؤيد ومعارض

6

هنا الزرقاء

جريدة نصف شهرية متخصصة في الزرقاء توزع مجاناً

العدد الثلاثون ١٥ تشرين الاول ٢٠١٤ www.honazarqa.com

مهنة «الاسكافي» في الزرقاء بين مطرقة الدخلاء وسندان الاحذية الصينية

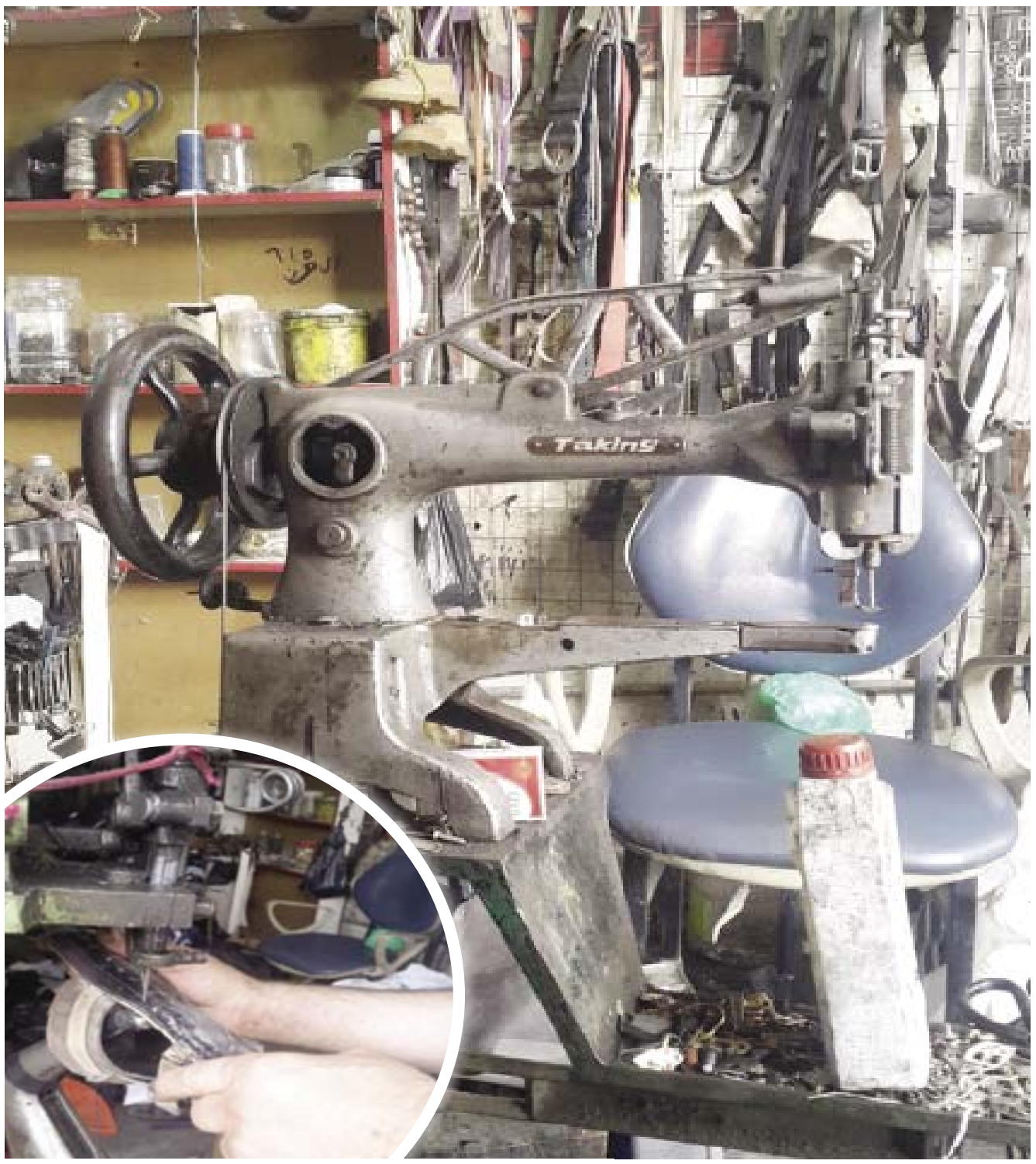

حلقة نقاشية لـ«تمكين نساء الزرقاء» توصي بتكثيف برامج التدريب للمعلمين

3

استديوهات التصوير الفوتوغرافي تعد ايامها الاخيرة في الزرقاء

8

فيديو.. «سوق الوحمة».. حين تقوم التجارة على الوهم

12

تصوير: آلاء حمدان

تضاعف الانتهاكات الاسرائيلية للمقدسات بين الوصاية الاردنية والسيادة الفلسطينية

عمان نت - نور الدين بولاد

تتزايد الانتهاكات الاسرائيلية بحق المسجد الاقصى والمقدسات في مدينة القدس المحتلة دون قدرة عملية لصاحبة الوصاية القانونية متمثلة بالحكومة الأردنية أو صاحبة السيادة متمثلة بالسلطة الفلسطينية بوقفها (وإن كانت تحت الاحتلال).

الانتهاكات المتزايدة للمسجد الأقصى بلغت أوجها قبل أيام باقتحام جيش الاحتلال الاسرائيلي للمسجد القبلي لاول مرة منذ ٤٥ عاما

وفي شهر واحد فقط تضاعف عدد المتطرفين اليهود الذين اقتحموا باحات المسجد الأقصى ٤ أضعاف، من ٢٦٧ متطرفاً في شهر تموز من العام الحالي إلى ١١٦٩ متطرفاً في شهر آب من العام ذاته والعدد مرشح للزيادة في ظل الانتهاكات المتلاحقة وفقاً لتصريحات الأوقاف لـ "عمان نت". هذا التزايد المطرد للإنتهاكات بحق الحرم القدسي يتم بحراسة من شرطة الإحتلال الإسرائيلي، إذ تشير الإحصائيات ذاتها الى دخول نحو ٧٦٤٢ سائحاً خلال الشهر آب من العام الحالي بزيادة مئتي سائح عن الشهر الذي يسبقه، ناهيك عن "ضيوف" جنود الشرطة والمخابرات الإسرائيلية وعددهم ١٢ شخصاً.

اقتحامات في ظل الوصاية الأردنية

يرابط في القدس نحو ٦٠٠ موظف أغلز تابعين للإدارة العامة لأوقاف القدس التابعة لوزارة الأوقاف الأردنية، مثنا موظف يحرسون الأقصى على مدار ٢٤ ساعة، يقفون على الأبواب ويتابعون المتطرفين الإسرائيليين الذين يواصلون محاولات الدخول إلى الاقصى.

ولم يصادف أن تعرض حارس أردني للقتل من قبل سلطات الإحتلال ، لكنهم تعرضوا للضرب مراراً، فيما ابعد ستة موظفين عن الأقصى بحجة أنهم رشقوا قوات الإحتلال بالحجارة، بحسب مدير شؤون الأقصى في وزارة الأوقاف الأردنية عبد الله العبادي

يشير مدير المسجد الأقصى عمر الكسواني المسؤول عن الحراس الأردنيين للمسجد إلى وجود ثلاث ورديات متناوبة على مدار اليوم لضمان حماية الأقصى.

ولا تميز الشرطة الإسرائيلية بين فلسطيني وأردني أو مصل وموظف بحسب الكسواني عندما تهم باقتحام المسجد الأقصى وتطلق النار والقنابل المسيلة للدموع عشوائياً، يتبعها خرق للسيادة الأردنية من خلال التحكم بأبواب المسجد الأقصى.

مدير عام اوقاف القدس الشيخ عزام الخطيب التميمي حذر من دعوات الجهات اليمينية المتطرفة لأداء الصلوات التلمودية في الأقصى كونها تحول القدس إلى ثكنة عسكرية اسرائيلية في دقائق وتعمل على إغلاق أبواب المسجد امام المصلين المسلمين وتستفز مشاعرهم.

يذكر أن الوصاية الأردنية على المسجد الأقصى وثقت بإتفاقية وقعها الملك عبد الله الثاني والرئيس الفلسطيني محمود عباس عام ٢٠١٣ أعادت التأكيد على السيادة الأردنية للمقدسات وسيادة دولة فلسطين عليها.

مطامع اليمين المتطرف

يمارس اليمين الإسرائيلي المتطرف الضغط على حكومته باستمرار لتغيير الواقع الحالي للمسجد الأقصى وفتح ملف السيادة الأردنية، آخرها دعوة النائب اليميني المتطرف موشي فيغلين لنقل السيادة من الأوقاف الأردنية إلى السلطات الإسرائيلية، رد عليها ٤٧ نائباً أردنياً بإقتراح يطالب بالغاء معاهدة السلام مع اسرائيل، فيما هرعت السلطة الفلسطينية وقتها للمجتمع الدولي مطالبة اياه بالتدخل.

وتشمل أطماع اليمين تقسيم المسجد الأقصى وبناء هيكل سليمان، ومنهم من يطالب بهدم المسجد الأقصى كله كجماعة أمناء الهيكل، وهناك من يطالب بمنع المسلمين من دخول المسجد من ناحية دينية، ومنهم من يريد تأصيل إقامة الصلوات التلمودية بحرية في حائط البراق.

مدير عام اوقاف القدس الشيخ عزام الخطيب التميمي اعتبر الوصاية الأردنية على الأقصى بمثابة "صمام الأمان" لهوية المسجد الأقصى، مؤكداً أن اسرائيل لا تجرأ السعي الحقيقي لإلغاء السيادة الأردنية كونها مرهونة بمعاهدة السلام مع إسرائيل.

وتنص معاهدة وادي عربة في مادتها التاسعة على أن يمنح كل طرف للآخر حرية الوصول للاماكن ذات الأهمية الدينية والتاريخية، وأن تحترم اسرائيل وفق اعلان واشنطن، الدور الأردني في الأماكن المقدسة في مدينة القدس.

حفريات مستمرة

حتى اللحظة، الحفريات التي تنتهك حرمة المسجد الأقصى مستمرة في محيطه وممراته وفي ساحة البراق ومنطقة القصور الأموية بحسب مدير شؤون الأقصى في وزارة الأوقاف عبد الله العبادي، يرافقها أعمال هدم لمبان وإنشاء مبانٍ أخر خلال عامي ٢٠١٣-٢٠١٤ فيما تظل الحفريات أسفل المسجدً الأقصى عصية عن الكشف.

وتوصد الأبواب في وجه الوصاية الأردنية على المسجد الأقصى عند الحديث عن الحفريات أسفل المسجد الأقصى، فالجدران التي أقامتها سلطات الإحتلال تخفي خلفها حفرياتها وتشويهاتها للمسجد ومرافقه حتى عن الجميع بحسب العبادي.

مؤسسة الأقصى للوقف والتراث حذرت في بيان لها الخميس ٢٠١٤/١٠/٢ من مواصلة الاحتلال الإسرائيلي حفرياته أسفل وفي محيط المسجد الأقصى، وبالتحديد في المنطقة الواقعة أسفل منطقة المطهرة وتمتد عرضا الى أسفل حوش العسيلة وبابي الحديد والسلسلة.

وأكدت المؤسسة أن الاحتلال يعمل على مدار ٢٤ ساعة لاستكمال هذه الحفريات وعزمه افتتاح قاعات واسعة، بعد تهويد مسمى ومضمون هذه الأبنية إسلامية الأصل، ويقوم على مشاريع الحفريات والتهويد المذكورة كل من ما يسمى "صندوق الحفاظ على ما يسمونه إرث بالإضافة الى ما يسمى بـ "سلطة الآثار الإسرائيلية".

وترصد المؤسسة مجريات تطور الحفريات من خلال مشاهدات قريبة، والتي أكدت أن الاحتلال يواصل وبسرعة كبيرة عمليات الحفريات في المنطقة، ويقوم باستخراج كميات كبيرة من الأتربة، كما يواصل العمل على مدار الـ ٢٤ ساعة في كثير من الأحيان، إذ رصدت المؤسسة أعمالاً في الساعة العاشرة ليلاً ، وأحيانا قبل صلاة الفجر، وهو الأمر الذي أكده سكان الحي المقدسيين لطاقم.

تراشق المسؤوليات

لا يتحمل الأردن وحده الدفاع عن المقدسات في مدينة القدس باعتباره صاحب الوصاية القانونية، كون السلطة الفلسطينية تتحمل جزءا من هذه المسؤولية بصفتها صاحبة السيادة على مدينة القدس كاملة بحسب تصريحات وزارة الأوقاف لـ "عمان نت".

فيما اعتبر المدير السابق للمركز الإعلامي في الحكومة الفلسطينية غسان الخطيب، أن السلطة الفلسطينية لا تتمتع "بصلاحيات فعلية" لوقف الانتهاكات التي تتعرض لها المقدسات كونها دولة تحت الاحتلال، مشيرا إلى عملها المستمر مع الأردن ودول عربية أخرى للحد من هذه الانتهاكات.

ودعا الخطيب في حديث لـ"عمان نت" الجانب الفلسطيني لعدم تحميل المسؤولية للأردن في ظل الانتهاكات الإسرائيلية في القدس، داعيا في ذات الوقت الجانب الأردني إلى عدم "الإحساس" بتقصير الجانب الفلسطيني.

يذكر أن وزارة الأوقاف الأردنية تنفذ حالياً مشاريع ترميمية بقيمة ٣ ملايين دولار، أهمها ترميم الزخارف الجصية والفسيفسائية في قبة الصخرة والمسجد الأقصى والتي مضى عليها أكثر من ٨٠٠ عام دون ترميم.

جانب من الحلقة النقاشية

حلقة نقاشية لـ((تمكين نساء الزرقاء))
توصي بتكثيف برامج التدريب للمعلمين

هنا الزرقاء- رماز شاتي

اوصت حلقة نقاشية نظمتها شبكة الاعلام المجتمعي ولجنة التنمية المجتمعية في مبنى غرفة تجارة الزرقاء، بتكثيف برامج التدريب الموجهة للمعلمين من اجل صقل وتطوير مهاراتهم، باعتبارهم الركن الاساس في عملية النهوض بالواقع التربوي.

واكدت الحلقة التي تحدث فيها عدد من الخبراء التربويين وعقدت يوم ٢٤ ايلول، في اطار «مشروع تمكين نساء الزرقاء عبر الاعلام»، ضرورة تدريب المعلمين على اساليب التدريس المتطورة والكفيلة بتحسين العملية التعليمية داخل الغرفة الصفية.

كما شددت الحلقة التي ناقشت «واقع التعليم في محافظة الزرقاء»، على اهمية العمل من اجل الارتقاء بالاوضاع المعيشية للمعلمين لما لها من اثر على ادائهم، والى رفد المدارس بالموارد اللازمة لتطوير العملية التعليمية.

ودعت ايضا الى تفعيل التواصل بين الادارة والمعلم، وتعزيز العلاقة بين المدرسة واسرة الطالب، الى جانب توفير عملية اشرافية فعالة يتولاها تربويون مؤهلون للتأكد من أن ما ينقل للطلبة هو مادة علمية وأخلاقية جيدة ومناسبة لهم.

وكان الدكتور أشرف الأشقر مدير قسم التعليم في مديرية تربية الزرقاء الاولى سابقا، قدم في مستهل الحلقة النقاشية تشخيصا لابرز مشاكل القطاع التربوي في المحافظة، وفي مقدمتها اكتظاظ الصفوف وتردي اواضاع المباني المدرسية.

وقال الاشقر ان عدد الطلبة في صفوف بعض المدارس يتجاوز احيانا الستين، بينما لا تتوفر في هذه الصفوف ابسط الاشتراطات الصحية ومنها التهوية الكافية، مؤكدا ان ذلك يؤثر سلبا في مستوى تحصيل الطلبة واداء المعلمين على السواء.

واشار كذلك الى تردي واقع المباني والمرافق المدرسية، داعيا الى هيكلتها واعادة تاهليها جذريا. كما طالب الاشقر بالغاء نظام النجاح التلقائي في مدارس وزارة التربية، والذي قال انه عاد بضرر واضح على اداء وكفاءة الطلبة، بدلالة ارتفاع نسب الرسوب في التوجيهي ووجود طلبة لا يجيدون القراءة والكتابة.

ومن جانبه، اكد الدكتور سيد الرطروط مدير مشروع «مدارس آمنة» في مؤسسة نهر الاردن، ان المعلم والطالب والمرشد والادارة يشكلون معا حلقة متكاملة، داعيا وزارة التربية الى دعم هذه الاطراف حتى تكتمل الحلقة ويرتقي القطاع التعليمي الى افضل المستويات.

واضاف ان الطالب الذي يتلقى تعليمه بشكل صحيح سيصبح يوما طبيبا او ممرضا او معلما ناجحا في عمله وحياته، وسيعود نجاحه بالتالي ايجابا على المجتمع.

واشار الرطروط الى ان قطاع التعليم يواجه تحديات وصف بعضها بانه عميق، ومنها عدم وجود الرغبة الحقيقية لدى بعض المعلمين للدخول إلى الإطار التفاعلي، والذي يتم من خلاله تقديم برامج تدريبية تهدف الى تطوير ادائهم ورفع سويتهم.

وتطرق رأفت بدران مدير مركز تشبيك للتدريب، الى مشكلة ضعف الارشاد التربوي وغياب التواصل بين المدرسة وذوي الطلبة.

وقال ان بعض المدارس لا يوجد فيها مرشد من الاصل، بينما الكثير منها فيه مرشد واحد، وهو عادة يرزح تحت ضغط هائل حيث انه يكون مضطرا لتقديم الخدمة الارشادية الى الف طالب في بعض الاحيان.

واضاف بدران ان غياب التواصل الضروري بين المدرسة واولياء امور الطلبة يلعب دورا سلبيا أيضا، ودعا في هذا السياق الى الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي كالفيسبوك والمنتديات او الموقع الرسمي للمدرسة، من اجل سد هذه الثغرة.

وعلى صعيده، أشار رئيس غرفة تجارة الزرقاء حسين شريم إلى النهج الراسخ الذي تتبعه الغرفة في تحمل مسؤوليتها المجتمعية ودعم مختلف المؤسسات التي تسهم في تنمية المجتمع المحلي وتعزيز إمكانياته .

كما اكد استعداده التام للمساعدة في تقديم الدعم لهذا القطاع باعتباره أبا وولي امر قبل ان يكون رئيسا لغرفة التجارة.

جدير بالذكر ان الحلقة النقاشية هي الثانية التي ينظمها «مشروع تمكين نساء الزرقاء عبر الاعلام» في اطار سنته الثانية.

وتنفذ المشروع شبكة الاعلام المجتمعي بالتعاون مع لجنة التنمية المجتمعية في مخيم الزرقاء، وهو يمتد لثلاث سنوات، وبتمويل من الاتحاد الاوروبي.

الركود يضرب مهنة «خياط الجيش» في الزرقاء

تصوير: منيرة صالح

هنا الزرقاء – منيرة صالح

حتى وقت قريب كانت الحركة لا تكاد تنقطع في مخيطة غسان ابو السميد القابعة في شارع مخايط الجيش الشهير في الزرقاء، غير ان ذلك اختفى الان، وحل مكانه ركود لا ينفك يتعمق منذ رحيل المعسكرات بعيدا عن المدينة.

وبأسى يقول ابو السميد الذي يعمل في هذه المهنة منذ عشرين عاما وتتوسط مخيطته غابة من المخايط المتخصصة بالزي العسكري "برحيل المعسكرات تعثرت اعمالنا وساد الركود في الشارع".

وكانت هذه المخايط بدأت بالظهور مع انشاء المعسكرات في مطالع القرن الماضي، وبحيث تخصصت في تفصيل وتقييف الزي العسكري وبيع مستلزماته الاخرى من أرقام وأسماء ورتب وجلود للسلام وغيرها.

وقد عمد الخياطون الاوائل الى افتتاح محلاتهم عند ناصية شارع الملك فيصل المواجهة لمدخل المعسكرات الرئيسي، والذي يحاذي مكانه حاليا ميدان الجيش في وسط المدينة، وذلك حتى يكونوا قريبين من العسكر الذين يشكلون مصدر رزقهم.

ومع تزايد اعدادها وتزاحمها، زحفت المخايط الى الازقة المتفرعة من الشارع الذي لم يلبث ان اصبح احد اهم مركز النشاط التجاري في المدينة.

غير ان الازدهـار الذي شهده شارع خياطي الجيش لم يكتب له الاستمرار، حيث جاء رحيل المعسكرات قبل نحو عقد من الزمان ليضع حدا له وينهي سنواته الذهبية.

واليوم، باتت نحو ستين مخيطة تتنافس على العدد المتضائل للزبائن، كما يقول ابو السميد، والذي يرى ان استمرار هذه المخايط اصبح مرهونا الان بقدرتها على تطوير نفسها والتاقلم مع الظروف الجديدة التي خلقها غياب المعسكرات.

على ان الحاصل حاليا في معظم المخايط لا يشير الى بوادر لمثل هذا التطوير، حيث لا تزال تقتصر اعمالها على الزي العسكري ومستلزماته.

وعادة لا يقوم الخياط بتفصيل الزي كما يوضح ابو السميد، بل مجرد تقييفه ليناسب مقاس صاحبه، وذلك بعد ان يبرز هذا الاخير ما يثبت صفته العسكرية، وفقا لما ينص عليه القانون.

ومن جانبه، يتذمر الخياط عماد صالح من التزاحم الذي يشهده قطاع المهنة برغم قلة اعداد الزبائن، سواء من قبل ابنائها او ممن يصفهم بالدخلاء.

وكما يؤكد صالح الذي يملك مخيطة في الشارع منذ ٢٥ عاما، فان عددا لا باس به من اصحاب المخايط لا علاقة لهم بالخياطة اساسا، وانما هم عبارة عن اشخاص غيروا نشاطهم التجاري من البقالة وبيع القهوة وسواها الى هذه المهنة.

واوضح ان هؤلاء يعمدون في العادة الى تشغيل وافدين او لاجئين سوريين للقيام بالعمل، ويمنحونهم لقاء ذلك اجورا ورواتب زهيدة لا يمكن ان يقبل بها ابناء البلد.

واضاف صالح انه بعد الضربة التي تلقاها الخياطون جراء نقل المعسكرات، جاء قانون المالكين والمستأجرين الجديد ليزيد من خنق اصحاب المخايط، مبينا ان مالك العقار الذي يشغله حاليا رفع عليه الاجرة بعد نفاذ القانون بنسبة ١١٠ بالمئة.

وقال ان ما تبقى لهم من مصدر رزق لا يتعدى طلبيات تجهيز الزي الرسمي التي تحيلها عليهم المدارس العسكرية وبعض المدارس الخاصة في مطلع كل عام، الى جانب البدلات العسكرية للاطفال، والتي تلقى رواجا نسبيا.

وخلافا لاحوال معظم مخايط الشارع، فان محمد ابو السميد يؤكد ان اعمال مخيطته تشهد ازدهارا وامورها "عال العال".

واوضح ابو السميد ان سر هذا الازدهار يعود الى حقيقة انه معتمد رسميا لدى بعض الجهات العربية والمحلية لغايات انجاز كل ما يحتاجه العسكري من رتب واسماء وتطريزات واكسسوارات وغيرها.

تصوير: أروى شحادة

حملة للتعايش مع المرض النفسي في الاردن

هنا الزرقاء- أروى شحادة

نفذ مكتب منظمة الصحة العالمية في الاردن حملة وطنية تحت شعار «التعايش مع المرض النفسي»، خلال الفترة ما بين ١٥ و٢٥ ايلول، وذلك في اطار الاحتفال باليوم العالمي للصحة النفسية.

واستهدفت الحملة سكان المملكة من مواطنين ولاجئين، وجرى تنفيذها بالتعاون مع وزاره الصحة والشركاء المنتفعين من جمعيه خطوتنا، والاتحاد الدولي لجمعيات طلبة الطب- فرع الأردن، وجمعية كاريتاس الأردنية، والهيئة الطبية الدولية .

وبينت مديرة جمعية خطوتنا اميرة الجبل ان الحملة تضمنت أنشطة لنشر التوعية بمواضيع الصحة النفسية شملت محاضرات ونقاشات جماعية ومقابلات ونشر مواد تعليمية في مواقع منها المدارس والجامعات والمنظمات المجتمعية، والمراكز الصحية.

وقالت ان الجمعية، ومقرها الرصيفة، نظمت في اطارها فعالية اشتملت على محاضرة حول المرض النفسي، ومسرحية دمى للاطفال وفقرات رسم وتلوين ورسم على الوجوه، اضافة الى توزيع بروشورات توعوية على المشاركين واستبيان للتعرف على مفهومهم للصحة والمرض النفسيين.

بدورها اوضحت هديل الفار من مكتب منظمة الصحة العالمية ان الحملة استهدفت رفع مستوى الوعي بالصحة النفسية وتغيير المفاهيم الخاطئة حولها، ومحاربة الوصمة المرافقة للمرض النفسي.

جمعية خطوتنا

الجمعية الوحيدة في الشرق الأوسط التي يقودها أصحاب الشأن أنفسهم من ذوي الإعاقة النفسية.

إعمالا وتطبيقا لاتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة التي تعتبر أن الإعاقة تكمن في المعيقات البيئية والحواجز السلوكية التي تمنع وصول الفرد لمجموعة الحقوق والحريات بعيدا عن أي شكل من أشكال الإساءة والتمييز

أهدافنا

- المدافعة وكسب التأييد.
- رفع الوعي بالحقوق ومناهضة الوصمة.
- التمكين وتطوير القدرات والمهارات الشخصية.

الغاء «المعلوماتية والشرعي والصحي» للتوجيهي بين مؤيد ومعارض

هنا الزرقاء- سمر الرغمات

تباينت اراء مواطنين في الزرقاء بين مؤيد ومعارض لقرار وزارة التربية الاخير الذي قضى بالغاء ثلاثة تخصصات تعليمية في الثانوية العامة هي: الادارة المعلوماتية، والشرعي والصحي، ووقف القبول بها بدءاً من العام الدراسي الحالي. ووفقا للقرار، فسوف يصبح قبول أي طالب في التخصصات الإكاديمية محصورا في الفرعين العلمي والأدبي.وقال الناطق الاعلامي باسم وزارة التربية وليد الجلاد في تصريحات صحفية، ان القرار جاء من منطلق حرص الوزارة على تطوير خططها التربوية، مرجحا ان يحال تخصص الشرعي لكي يدرس في وزارة الاوقاف والصحي من قبل وزارة الصحة.المواطنة عايدة صبحي رأت في القرار ظلما كبيرا للطلبة الذين لا تمكنهم قدراتهم ومعدلاتهم من التسجيل في الفرعين الادبي والعلمي وليست لديهم ميول نحو الفروع المهنية، وتمنت على الوزارة اعادة النظر قرارها.وقالت والدة الطالبة هبة محمود ان ميول ابنتها الدارسية كان نحو تخصص الادارة المعلوماتية، وبعد القرار اضطرت الى اختيار الفرع المهني.ومن جانبه، وصف فادي ابو خديجة القرار بانه "غير مدروس"، مضيفا ان الوزارة بدت من خلاله وكأن لديها مخططا للقضاء على رغبات الطالب واجباره على اختيار فروع دراسية تتناقض مع ميوله. وتساءل ابو خديجة عن موقف النواب من هذا القرار الذي يمس مستقبل ومصائر الطلبة، معتبرا ان المبررات التي ساقتها الوزارة لم تكن مقنعة، ودعاها الى تقديم ادلة تبرهن على صوابية قرارها و"تكون مناسبة لجميع العقول".وعلى الجهة المقابلة، فقد عبرت سعاد محمد، وهي والدة لطالبين في الصف العاشر، عن تأييدها للقرار، متوقعة ان يشكل دفعة للعملية التربوية، وان يسهم في اعادة هذه العملية الى مسارها الصحيح. واوضحت سعاد ان القرار لم يؤثر على ابنتها اللذين كانا قد حسما خيارهما منذ مدة بعيدة، وبحيث سجل احدهما في الادبي والاخر في الصناعي. وايضا اكدت الطالبة ربى عياد ان القرار لم يؤثر عليها حيث ان ميولها كان الى الفرع المهني، مع اقرارها في الوقت نفسه بانه سيؤثر بالقطع على الطلبة الذين كانت لديهم ميول في التخصصات المحذوفة.

تصوير: فضة العبوشي

فنانون اماراتيون يشاركون اطفال «مريجيب الفهود» احتفالهم بالعيد

هنا الزرقاء- فضة العبوشي

نظمت ادارة المخيم الاماراتي الاردني للاجئين السوريين في مريجيب الفهود شرقي الزرقاء، فعاليات ترفيهية لاطفال المخيم خلال عيد الاضحى المبارك، وذلك بحضور جمع من الفنانين الاماراتيين.

وقال قائد فريق الإغاثة الإماراتي ومدير المخيم مبارك الجنيبي ل«هنا الزرقاء» ان الفعاليات اشتملت على توزيع الحلوى والعيديات على الاطفال اللاجئين، اضافة الى انشطة ترفيهية منوعة.

واضاف انه جرى كذلك ذبح وتوزيع لحوم الاضاحي على اللاجئين في المخيم، متمنيا ان ياتي العيد المقبل وهم في بلادهم وبين اهليهم.

واستمتع اطفال المخيم على مدى ايام العيد بفقرات ترفيهية منوعة قدمتها فرقة الابداع المسرحي، ومن بينها الرسم على الوجه والعاب خفة وتيلي ماتش ومسابقات تخللها توزيع الجوائز، اضافة الى عروض مسرحية هادفة واخرى لشخصيات كرتونية.

وتميزت فعاليات ثالث ايام عيد الاضحى بحضور جمع من الفنانين الاماراتيين الى المخيم ومشاركتهم الاطفال احتفالهم بالعيد. وكان الفنانون: بلال عبدالله وعبدالله بوعابد وموزة المزروعي ونوف الفلاسي وملاك الخالدي وعبدالله الجفالي قد حضروا من دولة الامارات خصيصا لهذه الغاية، وذلك بدعوة من جمعية الهلال الاحمر الاماراتية.

وعبر الفنان بوعابد عن سعادته بهذه الفرصة التي اتاحت له ان يكون مع الأطفال اللاجئين وان يساهم في رسم البسمة على وجوههم. وقال «الدموع في داخلنا كثيرة لأننا نعلم ان هؤلاء الاطفال بحاجة للبسمة، وقد كنا نسمع عن المخيم ولكن اليوم رأيناه بأعيننا».

وتمنى بوعابد ان تنتهي محنة اللاجئين السوريين قريبا وان يتمكنوا من العودة الى بلدهم.

وقالت الفنانة نوف انها فوجئت بمقدار الحفاوة واجواء المحبة التي لقيتها في المخيم، مؤكدة ان شعورها «لا يوصف»، بينما اعرب الفنان الجفالي عن امله في ان تستمر مثل هذه المبادرات، والتي تهدف الى التخفيف من معاناة اللاجئين. واكد الفنان بلال عبدالله بدوره ان مشاركته وزملاءه لاطفال المخيم احتفالهم بالعيد تاتي كمساهمة بسيطة في الجهود التي يبذلها الهلال الاحمر الاماراتي على صعيد اغاثة ومساعدة اللاجئين.

استديوهات التصوير الفوتوغرافي تعد ايامها الاخيرة في الزرقاء

تصوير: منيرة صالح

هنا الزرقاء- منيرة صالح

كانت اخر مرة قصدت فيها ام عمر استديو تصوير فوتوغرافي في الزرقاء قبل نحو عامين.

وحال هذه المراة في ذلك هي حال معظم اهالي المدينة الذين لم يعودوا يقصدون تلك الاستديوهات الا نادرا، منذ انتشرت في اوساطهم الهواتف النقالة وغيرها من الاجهزة الشخصية المزودة بتقنيات التصوير الرقمي. وحسب ما فهمنا منها، فقد كانت اخر مرة زارت فيها استديو التصوير هي من اجل الحصول على صور مطبوعة لحفل زفاف احد اشقائها، وكذلك تصوير ابنائها بهذه المناسبة.

وبعفوية، تفسر ام عمر سبب الجفاء الحاصل بينها وبين الاستديوهات قائلة «صار الواحد يصور على التلفون ويخزن على التلفون».

ومن جانبها ايضا، تقول ربى عبيدات التي صدفناها في احد استديوهات التصوير في الحي التجاري، ان اخر مرة حضرت فيها الى استديو كانت قبل ستة اشهر، موضحة انها جاءت اليوم من اجل التقاط صور شخصية لغايات استخراج بطاقة احوال مدنية.

ويؤكد عامر العامر، وهو صاحب واحد من اقدم استديوهات الزرقاء ان انتشار تقنيات التصوير الرقمية، وخصوصا الموجودة في الهواتف، تسببت على مدى السنوات القليلة الماضية في تراجع اعمالهم بنسبة تصل الى نحو ٨٠ بالمئة.

وقال العامر ان هذا الوضع ينطبق على كافة استديوهات ومحال التصوير في الزرقاء، مضيفا ان الكثير من اصحابها اضطروا نتيجة الخسائر الى الاستغناء عن المهنة واغلاق مصالحهم.

وعلى صعيده الشخصي، يقول العامر انه لو كان في مقدوره تغيير عمله الى اية مهنة اخرى لفعل ذلك، مبينا انه وبقية اصحاب الاستديوهات يقفون عاجزين أمام الخسارات المتوالية، والناجمة عن التطور الهائل في تقنيات التصوير الرقمي وامتلاك الناس بكافة شرائحهم كاميرات تغنيهم عن استديوهات ومختبرات التصوير.

واضاف ان العاملين في المهنة ليست بين أيديهم أية تدابير يمكن أن يواجهوا من خلالها زحف التكنولوجيا المتغول على مهنة التصوير الفوتوغرافي، على حد تعبيره.

واشار الى ان عملهم حاليا ينحصر في التقاط الصور الخاصة بالمعاملات الرسمية مثل بطاقات الهوية وجوازات السفر، مبينا ان صالات الافراح استغنت هي الاخرى عن خدماتهم وباتت توظف مصورين خاصين بها.

وفي المجمل، يصف العامر حال مهنته بانها «اصبحت في الحضيض».

ذات النتيجة ذهب اليها المصور الصحفي منير الشوملي، والذي قال ان اصحاب قرابة عشرة استديوهات ارغموا على الاغلاق خلال السنوات الماضية تحت وطأة الخسائر، اضافة الى مختبر كبير كان يعمل فيه اثنا عشر مصورا.

وتظهر سجلات غرفة تجارة الزرقاء وجود ٣٨ محلا مرخصة في المدينة تحت بند «ستوديو ولوازم تصوير»، والنسبة الاكبر منها هي استديوهات متواضعة، في حين ان قلة منها تتوفر على اجهزة التحميض والطباعة ويطلق عليها مسمى مختبر.

والشوملي نفسه كان يملك استديو تصوير في الزرقاء، واخر في منطقة الصويفية في عمان، وقد اغلقهما بدوره نتيجة تراجع اعمالهما، كما اضطر الى بيع الاجهزة والكاميرات التي كانت فيهما باثمان زهيدة.

ويتحدث المصور المخضرم عن ماضي المهنة التي دخل الى عالمها عام ١٩٨١ عندما افتتح مختبره الخاص في الزرقاء، ولم يكن في المدينة حينها سوى مختبرين وعددا لا يتجاوز اصابع اليد من استديوهات التصوير.

وقال الشوملي ان التصوير الرقمي لم يدخل الزرقاء الا قبل ١٥ عاما فقط، وقبلها كان التصوير والتحميض يجريان بطريقة يدوية، وكان الاسود والابيض يتسيد الموقف حيث ان الملون لم يكن منتشرا بكثرة حينها.

واضاف ان جودة الصورة كانت تعتمد على مهارة المصور، وكان التحميض والطبع يتطلبان وقتا وجهدا، حيث كان المصور يضيف رتوشا الى الصورة ليظهرها بما يليق من جماليات سواء كانت لشاب او شابة او عجوز او طفل.

ويرأي الشوملي، فقد كانت الصور سابقا اجمل برغم التقنيات المستخدمة حاليا في التصوير الرقمي مثل الفلاتر وغيرها من المؤثرات البصرية التي لا يتطلب ادخالها واضافتها اكثر من «بسة زر» على الحاسوب.

وقال ان المصور كان يكسب رزقه في تلك الايام من بيع الافلام وتحميضها وطباعتها، وان مبيعاته كانت تتضاعف في مواسم الاعياد لدرجة ان بعض الاستديوهات كان يصور خلال العيد ما يزيد عن ٢٥ فلما.

واضاف ان هذا جميعه توقف الان بسبب انتشار الكاميرات الرقمية وكاميرات الهواتف، والتي تتيح تخزين الصور دونما حاجة الى طباعتها، مشيرا الى انه بات من النادر ان ياتي زبائن يريدون طباعة الصور باستثناء صور الاعراس والمناسبات.

الا ان الشوملي يؤكد انه برغم تراجع الاقبال على استديوهات التصوير نتيجة طغيان التصوير الرقمي وانتشار الهواتف المزودة بكاميرات، الا ان المهنة باقية وستظل هناك حاجة اليها سواء في الزرقاء او على مستوى المملكة ككل.

ويفتقد مصورو الزرقاء الى وجود نقابة تحمي مهنتهم، علما انه كانت تشكلت نواة لنقابة في منتصف ثمانينيات القرن الماضي، لكن لم يكتب لها ان ترى النور.

«الاء حمدان» فوتغرافيه شابة تختزل الجمال في صورة

عمان نت - نور الدين بولاد

آلاء حمدان مصورة فلسطينية لم تتجاوز الـ٢٥ من عمرها قادها حسها المتقد لمهنة التصوير الفوتغرافي، حصدت خلال ٤ أعوام من عملها في التصوير ٦ جوائز والعدد مرشح للزيادة.

مشوارها مع التصوير بدأ من غرناطة في اسبانيا التي قصدتها لمتابعة دراسة تخصص اللغات عام ٢٠١٠، إلا أن المناظر الطبيعية الساحرة حفزت فيها عين المصور الموهوب لتدفع ٤٠ دولاراً فقط لشراء أول كاميرا لها من نوع "كودك".

بعدها لاقت صورها ردود فعل ايجابية من الناس عبر صفحتها على الفيس بوك"ala hamdan"، مما زادها عزماً على احتراف التصوير، وعملت على شراء كاميرا احترافية من مدخراتها الشخصية لتوصل إلى الناس اللقطات التي ترغب بها بدقة عالية وجمالية أكبر.

لا تحدد آلاء نفسها في إطار أي مدرسة للتصوير سواء الكلاسيكية أم الحديثة، لكنها تتعلم قواعد كل منها لتصنع لنفسها صبغة تصويرية خاصة، كما تحرص في صورها على نقل قيمة جمالية أو إخبارية، أو سر من أسرار المكان. شاركت آلاء في عدد من المعارض الدولية والمحلية حصدت خلالها الجوائز الـ ٦، دارت محاورها حول الرّبيع ويوم الأم ويوم المرأة ومعرض "٣١ مصوّراً في الأردن"، ومعرض في مدينة نيويورك بعنوان Art meets Times Square ومعرض "في عيونهنّ" في مدينة بير زيت في فلسطين.

طقوسها كمصورة محترفة تبدو جلية في أنحاء غرفتها التي لم يتفق للقدر أن أتاح فرصة ترتيبها كما تشكو آلاء، فغرفتها تعج بالصور الفوتغرافية، ومعدات الكاميرا، والإطارات الخشبية، ومصنفات الأوراق المتعلقة بالتصوير، والكتب والمراجع للمصورين العالميين.

ترى آلاء نفسها من خلال صورتين، أولهما التقطتها من مشارف جبل الزيتون في فلسطين لقبة الصخرة بعد معناة مع المحتل الإسرائيلي انتهت بالحصول على تصريح للزيارة، وثانيهما صورة بوابة مبنى قديم وسط ايطاليا.

انخراطها في المجتمع المحلي بدأ مع الفرق التطوعية من خلال زيارات بيوت العجزة ودور الأيتام وتفقد خيام اللاجئين، وكان يطلب منها دائماً تصوير الزيارات وتوزيع الطرود الخيرية مما ساهم في انتقالها كلياً الى التصوير الذي بدأت تعتاش منه بعد عام ونصف.

واجهت حمدان في بداياتها ضغوطاً ومعيقات مجتمعية، في وقت كان يستهجن فيه فكرة "فتاة تحمل كاميرا"، وحتى بعد انتشار ثقافة التصوير ظلت تشعر بأن المجتمع يقلل من شأن المرأة ويربطها بالمطبخ والأعمال المنزلية، كما أن المجتمع يفاضل بين الشاب على حساب الفتاة التي "مآلها لبيت زوجها" كما ترامى لمسامع آلاء مراراً.

لم تسلم آلاء من عبارات التحرش المختلفة، لكن جدية الفتاة وحزمها في التعامل مع هذه المواقف جعلها تتلاشى تدريجياً على حد وصفها.

محاولات إرضاء المجتمع جعلتها تخفف من جلسات التصوير أو تحجم عن نشر عدد كبير من الصور الجميلة، لكنها الآن بعد وعي فردي معزز بثقة الأهل تندم على أنها استجابت يوماً لهذه الضغوط.

تقول آلاء: "المجتمع الذي يحبطك في البداية هو ذاته الذي يرفعك ويدعمك بعد أن تفرض نفسك بجدارة وتصنع اسمك في قطاع عملك الخاص".

وبين ضغوط العمل وطول جلسات التصوير تخطف آلاء لنفسها ساعة أو ساعتين تشارك فيها أفراد الأسرة جلساتها العائلية الحميمة، كما تحرص على تناول فطور يوم الجمعة بحضور والدها المهندس المعماري، وتخصص عطلة يوم السبت لنفسها فقط.

وتعتبر آلاء استخدام الفوتوشوب والأنماط الجاهزة أمراً مهماً لجمالية الصورة، شريطة أن لا يطغى بتأثيراته عليها أو تغير من الهدف الحقيقي الذي التقطت لأجله.

منحت آلاء شهادات تدريبية في التعامل مع برنامج "" Adobe Photoshop، وشهادة "تصوير الأفلام" من مركز أكاديمية نيويورك للأفلام من ايطاليا، وشهادة في "التصوير السينمائي".

تنصح آلاء المبتدئين بالإكتفاء بدورة "أساسيات التصوير والتعامل مع الكاميرا" وترفض التمادي في تلقي الدورات كونها لا تصنع "الحس التصويري" على حد تعبيرها.

تسمي كاميرتها "Alma" أي الروح باللغة الإسبانية، وحاسوبها الشخصي "corazón" أي القلب، وبين ما تلتقطه الروح وينتجه القلب تجمد آلاء بعدساتها لقطات ومشاهد تصويرية تروي قصصاً وحكايات.

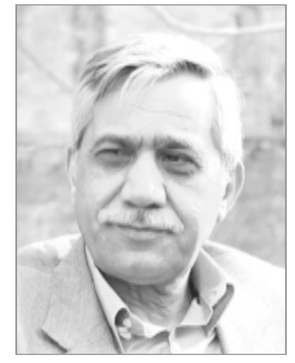

الياس فركوح

رسالة قد تصل

بهدوء لا أعرف كيف واتتني به العناية الإلهية، وإثر متابعتي للمسلسل الدموي اليوميّ الواقعي جـداً، والمتطرف في غرائبيته، المُخرَج بإتقان لا يُحسنه حتّى أساتـذة هوليوود الكِبار، أقفلتُ التلفاز وبدأتُ بكتابة هذه الرسالة. رسالة قد تصل وقد لا تصل. رسالة موجهة إلى "إنسان" كعنوان أوّل، وإلـى "مجاهد مؤمن" في تنظيم داعش وأمثاله كعنوانٍ ثانٍ، وإلى "زاهـقٍ لروحه كلّما قتلَ أحـداً" كعنوانٍ أخيرٍ في نهاية المطاف. أأكون مثالياً في كتابتي هذه؟ متفائلاً؟ يائساً؟ أملاً؟ واهماً؟ خارج الوقت والمكان الراهنين؟ ربما هذا كلّه معاً؛ فها نحن نقيمُ في زمـنٍ كأنّ جميعَ "البدايات" لم تبدأ! جميعُ "الخلائق" لم تُخلق!

لا بـأس. ففي البـدء كانت "الكلمة"، ولعلّها البلسم.

* * *

إليك:

حين الإمعان في طبيعة العلاقة التي يقيمها الواحدُ منّا بين الدين والدنيا، على نحوِ تفاعليّ قاعدته التأمل والتفكّر، يجد أنّ الأخـذَ بـالأوّل (الدين) إنما يتجاوز الذات الواحدة المتفاعلة، إذ تنفتح على الثاني (الدنيا) الـذي هو المجتمعُ بوسعه. كلّ الآخرين. والدينُ في حدود الأفـراد يكمن في مسألة الإيمان البسيط، لكنه العميق الغائر حيث بذرة الخير هي الأصل،والمحبّة روحها التي تمنحُ المؤمنَ معناه. ففي كلٍّ من هذين البُعدين (الخير والمحبّة) يستقيمُ العيشُ، وتصبح الحياة محتملة ورحبة تستقبل حيوية العملوالإنجاز (إعمار الأرض لا هدمها) لـدى المؤمن: المؤمن بدينه، والواثق من دنياه.

إذن: نحنُ الآن في قلب العالَم إذا ما فهمنا العالم بأنه الإنسانية. وإذا ما آمنا بأنّ الإنسانية، كَنَبْت إلهي، تكمنُ في قلب الفرد المؤمن بالخير والمحبّة معاً، بصرف النظر عن عنوان إيمانه ومُسَماه. فماذا، والحالة هـذه، إذا ما اتفقنا أيضاً على أنّ المُعطى بوجهيه (العالم/ الإنسانية) كان، من حيث النشوء الأوّل، يتصف بالتعدد والتنوّع والاختلاف وغِنى الألوان؟ هل نقبل بهذا، أم نعمل على تجريد كل اختلاف من خصوصيته، وتغييب كل آخر مغاير لنا بطمس تمايزه عنّا، والسعي لنسخ أشياء العالم ومخلوقاته المتعددة لتكون "مثلنا"، وعلى غِرارنا.. وإلّا فهُم "الأعـداء" و"الكُفّار"!!

هل نُجَرّدُ عندئذ سيوفنا من أغمادها، ونعلنها حرباً "مقدسة" باسم السماء، لأنّ لنا ديناً نؤمنُ بأنه الأصحّ الوحيد، وبالتالي فإنّ لا دنيا حقة وحقيقية ينبغي أن تسود سوى دنيانا؟

أوَلَسْنا، إذا ما نجحنا في فعل ذلك كلّه، إنما نكون قد حوّلنا العالم/ الإنسانية إلى مجرد "مُسوخ" باهتة، وأمثال شائهة،انسخ أنفسنا في مخلوقاته، فنمسخهم ونشوّه طبائعهم!

أيّ مصير بائس لهذا العالم من بعد! أيّ عيشٍ بلا معنى نحياه من بعد! أيّ مخالفة جَهور نمارسها بصَلَف متجبّر للوصايا السامية تلو الوصايا الـواردة في الكتاب الكريم:

"ولو شاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن في الأرض كُلُّهُمْ جميعاً أفأنتَ تُكره النّاسَ حتّى يكونوا مُؤمنين." (٩٩) سورة يونس.

"لا إكراهَ في الدّين قد تَبيّنَ الرُّشْدُ من الغَيّ فَمَنْ يَكْفُرْ بالطاغوتِ ويُؤمِنْ باللّه فقد اسْتَمْسَكَ بالعُرْوَةِ الوُثقى ولا انفصامَ لها واللّهُ سَميعٌ عَليمٌ." (٢٥٦) سورة البقرة.

"ولَوْ شاءَ اللّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمّةً واحدةً ولكنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ في رَحْمَتِه والظّالِمُونَ ما لَهُمْ مِن وَليٍّ ولا نَصير." (٨) سورة الشورى.

أما في الحديث الشريف، فلنا أن نتذكّر:

"رجلان من أمتي يُحرمان من شفاعتي: مَلِكٌ ظالِمٌ، ومُبْتَدِعٌ غالٍ في الدّين مُتَعَدٍّ في الحدود."

"يحـملُ هـذا العـلـمُ مـن كُـلّ خَـلَـفٍ عَدول ينفونَ عنهُ تحريفَ الغالين، وانتحالَ المُبْطلين، وتأويل الجاهلين."

وثمّة ما ينبغي الرجوع إليه، جاء على لسان الإمام الشافعي، إذ قال:

"رأيُنا صَوابٌ يحتملُ الخطأ، ورأيُ غيرنا خَطأ يحتملُ الصّواب."

* * *

.. ونـحـن، قـبـلَ أن نُـجَـرّدَ سيوفنا من أغمادها لنخوضَ حرباً نراها "مقدسة"، فلنتربّث قليلاً ونتمعّن عميقاً في قول سعد بن أبي وقّاص:

"واللّه لا أقاتلُ حتّى تأتوني بسيفٍ له عينان وشفتان، فيقولُ هذا مؤمنٌ وهذا كافر."

وها أنا أسألكَ، يا أنتَ الذي تُجري سيفكَ في رِقاب غيرك غير الذاهبين مذهبكَ:

– هَل بقي منكَ شيءٌ من عنوانك الأوّل: "إنسان"؟

– هَل ثمّة عنوان أراسلك عليه، سوى اللحد الشاسع الذي تحفره لتسكنَ فيه مع ضحاياك؟

– هل ستصلك رسالتي قبل بلوغك ذاك اللحد؟

كاتب وروائي حاصل على جائزتي الدولة التقديرية والتشجيعية في حقلي القصة القصيرة والرواية.

د. شهلا العجيلي

عن النساء، أتحدّث..

كلّما كنت أقـدّم ورقـة بحثيّة فـي الكتابة النسويّة، كنت أقفز عن قضايا تعليم المرأة، وعملها، وحقّها في الإجهاض، وموضوعة التحرّش الجنسيّ، بوصفها من اهتمامات الموجة النسويّة الثانية تحديداً، والتي تجاوزها العالم، وكنت أقول إنّ علينا أن نفتح ملفّات ما بعد النسويّة، حيث ترتدي المرأة بزّة رجل الأعمال، وتضع أحمر الشفاه، و تكتب عن تفاصيل العالم كلّه، ولكن من غرفتها التي أضاءتها "فرجينيا وولف"، وبذلك يكون لزاماً على المرأة أن تنتقل إلى ملفّات أكثر سخونة، إلى الحفر في قانون الأحوال الشخصيّة: حقوق الزواج والطلاق، وحضانة الأطفال، والإرث، ومنح الجنسيّة للأولاد.. إلى أن استوقفتني يوماً صبيّة في إحدى المحاضرات، وقالت: مع احترامي للطرح، لكنّك لو عدت إلى الأعماق، ستجدين التحرّش الجسديّ شيئاً فظيعاً، إنّه أولويّة.

في الحقيقة أنا لم أستبعد ذلك الملفّ مطلقاً، ربّما غيّبته عن أوراقي لأنّ الخطاب الأدبيّ الذي تمّ تقديم التحرّش عبره، بوصفه قضيّة نسويّة، كان خطاباً مفتعلاً أحياناً، ومؤدلجاً في أحيان أخرى، أو قد هدف لإثارة في غير مكانها، لكن لا شكّ في أنّ معظم النساء لو عدن إلى جوارير الذاكرة المقفلة، لن يجدن شعوراً أقذر من ذلك الإحساس بالسطوة، والقهر، في اقتحام أعزّ ما يشكّل الهويّة، وأوضحه: الجسد!

أثبتت التجربة التاريخيّة العربيّة سريعاً أنّ الدخول في مرحلة النسويّة أو ما بعد النسويّة، ليس بفتح ملفّات محدّدة، وليس مسألة لغويّة على الإطلاق، وبذلك نكون قد أجهضنا جهود "جوليا كريستيفا"، التي تكتفي بوراثتنا للغة ملوّثة، بالتعالق مع الفكر حتماً. كما نكون قد قضينا على جهود الحركة النسويّة العربيّة، وحركات التحرّر المقنّعة كلّها، ذلك أنّ التحرّش، والتلصّص، والتعقّب، ما زالت أفعالاً قائمة وفاعلة تمارس ضدّ النساء، وكلّما أمعنت البنى الاجتماعيّة في استخدام وسائل الحداثة، استفحلت تلك الأفعال في فاعليّتها، مستفيدة من التكنولوجيا المتقدّمة، فيتمّ التحرّش بالمرأة عبر وسائل الاتصال من هواتف محمولة، ووسائل تواصل اجتماعيّ، ويتمّ التلصّص على بريدها الإلكتروني، وتعقّبها بالطرق ذاتها، التي تؤدّي إلى فظائع يتقاطع فيها إرهاب الأفراد للأفراد، وإرهاب الدولة للأفراد، ثمّ إرهاب المجموعات المتطرّفة لكلّ من الدولة والأفراد، فحينما تعتقل النساء بتهم سياسيّة، ويسمّين سجينات رأي مثلاً، تتمّ معاقبتهنّ جندريّاً، لا ثقافيّاً، ولا سياسيّاً، إذ يتعرّضن للتعنيف اللفظيّ الذي له علاقة بجنسهنّ، ثمّ للانتهاك الجسديّ، وبالطريقة ذاتها ينتقم الرجل من امرأة ما، بفعل لفظيّ يخصّ الجسد، أو بفعل جسديّ مباشر، ثمّ تستنكر المجتمعات بمؤسساتها الحكوميّة، وبمنظّماتها المدنيّة، العنف الذي تمارسه الجماعات المتطرّفة، والدينيّة تحديداً، تجاه أجساد النساء، وكأنّ ذلك الغيم ليس هو الذي أتى بهذا الوابل!

لا يعنيني كـثـيـراً سـؤال الميثولوجيا، ولا الأركيولوجيا، ولا الأنثروبولوجيا، حول أسبقيّة الـتـراتـب الأبـوهـيّ، وحـول أسـبـقـيّـة التشكيل المجتمعيّ الأموميّ أو الذكوريّ، وأنّ الإله الذكر، ربّ الحرب العبرانيّ، ألغى الإلهة الأنثى ربّة السلام، وأنّ ليليت لم تخلق من ضلع آدم، بل نفرت منه، فاستكانت إليه حوّاء التي خُلقت بوصفها جائزة ترضية، ذلك كلّه لايهمّ، لأنّك حينما ترقب عيون المرضى في قاعة انتظار في مستشفى للسرطان، ستجد الخوف ذاته في عيون النساء والرجال على حدّ سواء، وحينما يسقط الصاروخ على دار ما، تفرّ النساء والرجال بالسرعة ذاتها، ولكلّ منهم يومئذ شأن يغنيه!

نتحدّث اليـوم بكثير مـن الأسـى والتفجّع على زمـن المعارك النبيلة التي خاضتها المرأة للحصول على حقوقها، أو للوصول إلى تسويات مع المؤسّسة، الذكوريّة غالباً، لأنّ الحقوق ذهبت بذهاب أصحابها، والمؤسّسة قيد الانهيار، وإنّ كلّ من وقف ضدّ المرأة في نيل حقوقها شجّع التطرّف، وأوصلنا إلى هنا، إلى النقطة العمياء، إلى الفجوة السـوداء، إلـى.. هات ما شئت من مصطلحات العلم، التي يصف بها عجزه عن المعرفة، فنحن نقف هنا، وهـذا الـ (هنا) سمح الرجل بالوصول إليه حينما كان قـادراً، فالرجل اليوم معطّل عن القدرة، ذلك أنّه يذبح بالطريقة ذاتها التي تذبح بها المرأة، وبالسكين ذاتها.

ذلك الرجل هو شقيق الرجل الذي ساهم في الاعتداء على النساء في حروب التطهير والإبادة، بوصفهنّ حـامـلات رمـزيّـات للشرف، والـهـويّـة، ومنجبات للسلالات العرقيّة، والـذي كـان يظنّ أنّ حـروب التطهير تلك، ستبقى محصورة في يوغسلافيا، وراوندا، وجنوب السودان!

لا شـكّ في أنّ الرجل اليوم قد عاين تماماً، تحت حكم الجماعات المتطرّفة، شعور القهر، والـهـوان، والانسحاق الـذي ينشأ حينما يتحكّم شخص، باسم وصـايـة مـا، بلباسك، وطعامك، وعملك، ورغباتك، وبطردك من بيتك، وأرضك، وما تراه حقوقك! إنّه الشعور التاريخيّ الذي أشعرت به المرأة، وهذه الجماعات صورتك المتعاظمة في المرآة يا عزيزي!

لعلّ الأنكى من هذا وذاك، هو النساء اللّواتي يؤيّدن الوصاية العمياء بحجّة أنّها تحميهنّ، وتريحهنّ من أعباء الحياة، وتجعلهنّ مثل أميرات. إنّهنّ الوجه الآخر للمتبرّعات بأجسادهنّ إلى ما يسمّى بجهاد النكاح.

لم يخطر في بال من وقفوا ضدّ النساء في معاركهنّ، بل ساهموا بتعنيفهنّ، أنّ قتل المرأة لأنّها مختلفة في الجنس، هو ذاته قتلها لأنّها مختلفة في اللّباس، وهو ذاته قتلها لأنّها مختلفة في العرق، أو في الدين، أو في الطائفة، و بالنتيجة هو ذاته قتل الرجل لأنّه مختلف ثقافيّاً، لا يصلّي مثل صلاتك، ولا يلبس مثل لباسك. إنّها في الجوهر فكرة قتل المختلف، والانتقام من اختلافه.

هل أبدو في حديثي هذا نسويّة! ربّما، لكنّني بالتأكيد إنسانيّة، وهذا ما أرومه. لقد رأيتم مؤخّراً تلك الصور المويقة، رأيتم رؤوس النساء الجميلات والـجـلـيـلات والـقـبـيـحات، معلّقة عـلـى حـراب المتطرّفين، يتناثر شعر ضفائرهنّ المدمّى، ورأيتم أجسادهنّ الصغيرة ترجم لاختلاف لباسهنّ، أو لاستعمالهنّ بدع الحداثة التكنولوجيّة، لابدّ من أنّكم فجعتم بالمشهد، فما بالكم بمن عرف أولئك النساء عن قـرب، وأنتم إليهنّ! إنّ بلاغة الصورة لم تكن كافية، وفاقاً للصمت المريع الذي أعقبها، لذا كان هذا المقال.

روائيّة، وأكاديميّة، أستاذة الأدب العربيّ الحديث في الجامعة الأميركيّة في مادبا. لها في الرواية "عين الهرّ" الحائزة على جائزة الدولة التشجيعية ٢٠٠٩، و"سجّاد عجميّ".

تصوير: كرم الرواشدة , هديل البس , وابراهيم دعسان

فيديو.. «سوق الوحمة».. حين تقوم التجارة على الوهم

عمان نت - كرم الرواشدة
هديل البس
وابراهيم دعسان

تمثل زوايا السوق القديم الواقع وسط البلد قبلة للأزواج الراغبين بالحصول على منتجات غذائية في غير موسمها، تلبية لطلبات زوجاتهم الحوامل في فترة تعرف شعبيا بـ"الوحام"، الظاهرة التي يشكك الطب في حقيقتها. فظاهرة "الوحم" أو "الوحام" تظل من أهم المراحل التي تقلق المتزوجين الذين ينتظرون قدوم طفلهم، لتصبح واحدة من أهم السلوكيات الاجتماعية، التي تسرد عنها غالبية الأمهات قصصا وطرائف غريبة عديدة.

سوق الوحمة:

أبو محمد الذي افتتح محله التجاري في ستينيات القرن الماضي، بدأ عمله كبائع للعصائر، الأمر الذي تطور ليكون من أقدم أسواق الوحام، نتيجة تخزين الفواكه الموسمية واستخدامها في غير موسمها لصنع العصائر والكوكتيلات.

ويشير أبو محمد إلى إقبال الأزواج لشراء الفواكه التي يحفظها ويخزنها، قلقا على طفله القادم ورغبة بتلبية احتياجات زوجته بأي ثمن.

فيما يشكو أبو رامي أحد زبائن السوق، من غلاء أسعار الفواكه التي ترغب بها زوجته وقت حملها، إلا أنه مجبر على شرائها خوفا من ظهور ما تشتهيه "في عين" ولدها، بحسب التعبير الدارج.

واستطاع أبو محمد أن يكسب شهرة في أوساط البائعين والتجار من أصدقائه، ولم يكن ذلك متعلقا بالكوكتيلات المتوافرة على مدار العام فقط، حيث توافد الكثيرون منهم على محله لأخذ الفواكه النادرة في غير موسمها لزوجاتهم خلال فترات "الوحام" أثناء حملهن.

ومن محل أبو محمد الصغير الواقع في إحدى أزقة وسط البلد في عمان، افتتح عدد من التجار محلات مشابهة في نفس المكان تلبي حاجات الزبائن بتوفير المواد الغذائية على مدار العام، ليصبح سوق الوحمة من أكثر الأسواق الشعبية العريقة شهرة في عمان.

ويدرك تجار "سوق الوحمة" حساب العرض والطلب، حيث يشير أبو محمد إلى أن بعض الفواكه لا تباع إلا بالحبة، لقلة كمياتها وعدم توافرها في السوق، مؤكدا أن الزبائن – وغالبيتهم من الرجال المتزوجين – يقبلون على شراء الخضراوات والفواكه النادرة لزوجاتهم أثناء فترة حملهن تلبية لرغباتهن مهما بلغ ثمنها.

ويقول أبو رامي، وهو زبون قديم للسوق، إن الرجال يضطرون لدفع مبالغ كبيرة ثمنا للفواكه والخضراوات لأنها في غير موسمها، وقد يصل سعر الكيلوغرام الواحد من بعض الأصناف إلى ١٠ دنانير.

طرافة ومعاناة

ولما كان "الوحام" من أكثر العوارض التي تصيب السيدات الحوامل خلال الأشهر الأولى من حملهن غرابة، فإن للتاجر أبو محمد مواقف يحمل بعضها الكثير من الطرافة والغرابة، ويحمل بعضها الآخر معاناة الأزواج وقلقهم على صحة زوجاتهم ومواليدهم.

يقول أبو محمد إن التجار في السوق يلبون رغبات الزبائن مهما كانت غريبة، كأن يطلب أحد الزبائن عصير فجل مع بصل أو أن "تتوحم" زوجته على مواد كالصابون أو التراب على سبيل المثال.

من جهته يرى "محمد الخريشا" وهو أحد زبائن السوق إن "الوحام يؤثرعلى حياة الأسرة بشكل كبير وخاصة بالنسبة للزوجة عندما تشتهي أي شيء أثناء فترة الحمل، فيجب على الزوج تلبيته بأية طريقة، وإن لم يستطع توفير طلبات الزوجة ينعكس سلبا على المولود، مما يسبب معاناة للرجل الذي يقوم بالبحث عن طلبات الزوجة بأي مكان خوفا على صحة المولود".

ويقتنع أبو محمد بعد مشاهداته للكثير من الحالات طوال فترة عمله في هذا المجال، بأن الوحام حقيقي وموجود بالفعل مشيرا إلى إحدى تلك الحالات، حيث رأى شخصا يحمل علامة على وجهه على شكل قطف العنب، الأمر الذي أرجعه إلى شدة رغبة المرأة في الفاكهة والمكان الذي تقوم بحكه في جسمها خلال فترة "الوحام". فيما يؤكد في الوقت ذاته أن قسما من النساء يكون "وحامهن" للدلع فقط أو لتعجيز الزوج، على حد تعبيره.

الطب ينفي بالبرهان:

ويقوم هذا السوق بكامله على فكرة يعتبرها الطب مجرد أوهام لا أساس لها علميا مشككين بنوايا التجار والباعة من ناحية استغلالهم لحاجة الزبائن من جهة، ورفعهم لأسعار السلع لديهم بشكل كبير من جهة أخرى.

وينفي أخصائي النسائية والتوليد الدكتور جمال البشيتي، ارتباط مصطلح "الوحام" بأي مفهوم علمي، مؤكدا أن الوحام مصطلح شعبي لا أساس له في عالم الطب، ولا يؤثر عدم تناولها على صحة الجنين.

ويرجع البشيتي ما يحدث للمرأة الحامل تحديدا خلال الشهور الثلاثة الأولى لتغيرات هرمونية، حيث ترتفع نسبة الهرمونات في جسم المرأة الحامل أضعاف وضعها الطبيعي، مما ينتج عنها آثارا سلبية كالغثيان، مشيرا إلى أن هذه التغيرات يمكن معالجتها بالأدوية، وببعض الإرشادات الصحية وبنظام غذائي تتبعه الحامل خصوصا في الشهور الأولى من حملها.

ومن التغيرات الجسمية التي تحدث للمرأة الحامل، ازدياد حاسة الشم، حيث تتأثر الحوامل بالروائح والعطور أكثر من السابق، وتسبب لهن الغثيان، بحسب البشيتي.

نفسيا، يصف الأخصائي النفسي الدكتور فائق شعبان "الوحام" بـ"الأساطير" التي ليس لها أي أساس علمي .

ويحلل شعبان شعور الحامل بما يسمى "الوحام" على أنه شعور نفسي بحت في العقل الباطن يظهر عند الحمل، وأنه عاده مكتسبة من المجتمع، بحكم الموروث الاجتماعي. وفيما يتعلق بالحوامل اللواتي يتناولن أغذية غريبة أو أي مواد غير قابلة للأكل مثل التراب والصابون والثلج وما شابه ذلك، أكد البشيتي أن هذه الحالات نادرة جدا ناجمة عن وضع نفسي تتعرض له المرأة الحامل. ويلفت شعبان إلى أهمية معرفة الأسباب المنطقية وراء رغبة بعض الحوامل بتناول مواد غريبة كالصابون والتراب مثلا؛ حيث يعود السبب الرئيسي وراء ذلك عند غالبية الحوامل إلى نقص بالمعادن في جسمها وخصوصا الحديد، ولذلك يطلب الطبيب المتابع لحالتها عمل تحاليل توضح نسبة المعادن في الجسم، أما في حال عدم وجود أي نقص، تكون الحالة نفسية وتستدعي العلاج النفسي.

أما العلامة التي قد تظهر على أجساد بعض المواليد، والتي تعرف شعبيا بـ"الوحمة"، فيوضح أخصائي الأمراض الجلدية الدكتور وضاح البرغوثي بأنها بقعة خلقية تظهر على جلد بعض الأطفال منذ ولادتهم، وتتعلق بتجمع الأوعية الدموية الدقيقة تحت الجلد مباشرة، ولا علاقة لها بما يسمى بالوحام لدى السيدات.

وتبقى ظاهرة "الوحام" الأوسع انتشارا في المجتمعات العربية منها في الغربية، وأكثر ظهورا لدى السيدات في عمر الشباب، فيما تقل حالات الوحام لدى السيدات الأكبر سنا.

اربد والزرقاء اكثر المحافظات تسجيلا لحالات الوفاة

تضامن : إرتفاع وفيات الإناث وإنخفاض المواليد منهن خلال الثلاث سنوات الماضية في الأردن

٤٨,٧٪ من مواليد عام ٢٠١٣ هم من الإناث

٤١,٥٪ من وفيات عام ٢٠١٣ هم من الإناث

أشار الكتاب السنوي لعام ٢٠١٣ والصادر عن دائرة الإحصاءات العامة الى إستمرار الإنخفاض بعدد المواليد الأحياء المسجلين منذ عام ٢٠١٠ وحتى عام ٢٠١٣ ، وإرتفاع بعدد الوفيات المسجلة منذ عام ٢٠١١ وحتى عام ٢٠١٣ ، وحافظت أغلب أسماء المواليد تكراراً لكلا الجنسين خلال السنوات الثلاث الماضية.

وتشير جمعية معهد تضامن النساء الأردنـي «تضـامن» الـى أن عـدد المواليد المسجلين بالإضافة لمواليد المغتربين بلغ عام ٢٠١٠ حوالي ٢٠٥,٩ ألف مولود ذكر وأنثى ، وإنخفض العدد عام ٢٠١١ الى ١٩٩,٩ ألف مولود وإنخفض عام ٢٠١٢ الى ١٩٨,٥ ألف مولود وإنخفض أكثر عام ٢٠١٣ ليصل الى ١٩٧,٤ ألف مولود.

في حين شهد عدد الوفيات إرتفاعاً خلال السنوات الثلاث الماضية بالإضافة لوفيات المغتربين، ففي عام ٢٠١١ كان هنالك حوالي ٢٢,٢ ألـف حالة وفـاة وإرتفعت عـام ٢٠١٢ الى ٢٣,٣ ألف حالة وإرتفعت أكثر عام ٢٠١٣ لتصل الى ٢٤,٣ ألف حالة وفاة بين الذكور والإناث. وتضيف «تضامن» بأنه وخلال عام ٢٠١٣ كانت نسبة الإناث المواليد ٤٨,٧٪ من مجموع المواليد وبعدد ٩٦٢٥٤ مولودة أنثى ، في حين كانت الوفيات من الإناث لعام ٢٠١٣ بنسبة ٤١,٥٪ من مجمل الوفيات وبعـدد ١٠١١٦ وفـاة. وسجلت محافظات العاصمة واربـد والـزرقـاء أكـثر المواليد ومحافظتي عجلون والطفيلة أقلها، وجاء ترتيب المحافظات كالتالي: العاصمة ٧٨٢٤٨، إربد ٣٧٤٢٤، الزرقاء ٢٠١٨٦، المفرق ٧٥٨٤، الكرك ٧٥٦٠، البلقاء ٦٩٧٢، مادبا ٤٥٦٠، العقبة ٤٣٠٧، جرش ٣٥٢٣، معان ٣٠٩٥، الطفيلة ٢٤٧١، وأخيراً عجلون ٢٢١٣، فيما كان مواليد المغتربين ١٩٣٤٢.

كما وسجلت محافظات العاصمة وإربد والـزرقـاء أكـثر حـالات الـوفـاة ومحافظتي الطفيلـة وعجـلـون أقـلـهـا، وجـاء ترتيب المحافظات كالتالي: العاصمة ١١٩٠٠، إربد ٤١٢٥، الزرقاء ٢٨١٨، البلقاء ١٠٧٣، الكرك ٨٦٨، المفرق ٧٢٥، مادبا ٥٢٩، العقبة ٤٢٨، جرش ٤١٨، معان ٤٠٤، عجلون ٣٣٠، وأخيراً الطفيلة ٢٨٠، فيكا كانت وفيات المغتربين ٤٨٢.

انطلاق فعاليات مهرجان مركز الاميرة سلمى للطفولة الثالث

هنا الزرقاء- منيرة صالح

انطلقت صباح اليوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر تشرين الاول فعاليات مهرجان مركز الاميرة سلمى للطفولة الثالث الذي يقيمه المركز سنويا بالتعاون مع قطاعات المجتمع المدني من فنانين تشكيليين ، ومخرجين مسرحيين ،ونادي شباب الرصيفة وغيرهم من المهتمين في العمل مع قطاع الطفولة

ويهدف المهرجان الى تعليم اطفال الزرقاء وإمتاعهم وتثقيفهم على كافة الصعد اللامنهجية .

وتشتمل فعاليات المهرجان الذي سوف يستمر لمدة ثلاثة أيام (١٤-١٦) الشهر الحالي : ورشة عمل للتعليم الرسم. ورشة عمل صناعة الشمع . ورشة عمل صناعة الرمل الملون .وتقام هذه الفعاليات في الفترة الصباحية (١٠-١٢) وأما عروض الفترة المسائية التي تبدأ في الساعة (٤-٦) فتشتمل على عرض مسرحي (نهاية الثغاب الماكر) وعرض ساحر وحفل غنائي للأطفال . وفعاليات اليوم المفتوح الذي يتضمن فعالية الرسم على الوجوه والمسابقات وتوزيع الهدايا للصغار .

نشاطات مديرية ثقافة الزرقاء خلال تشرين أول ٢٠١٤

الرقم		الفعالية	اليوم	التاريخ	الساعة	المكان
١.		ندوة حول "الثقافة الصحية "بالتعاون مع مديرية صحة الزرقاء .	الاربعاء	١٠/١	١٠ صباحاً	مركز الأميرة سلمى للطفولة.
٢.		احتفال بيوم القدس.	الخميس	١٠/٢	٦ مساءً	مركز الملك عبد الله الثاني الثقافي.
٣.		ورشة رسم بالرمل.	الاربعاء	١٠/٨	١٠ صباحاً	مركز الأميرة سلمى للطفولة.
٤.		ندوة"بيتي الى ابن" بالتعاون مع مديرية بيئة الزرقاء.	الخميس	١٠/٩	١٠ صباحاً	مركز الأميرة سلمى للطفولة.
٥.		ندوة " اليوم العالمي للغير"بالتعاون مع الهيئة الخيرية الهاشمية.	الاثنين	١٠/١٣	١٠ صباحاً	مركز الأميرة سلمى للطفولة.
٦.	مهرجان مركز الأميرة سلمى للطفولة	مهرجان مركز الأميرة سلمى للطفولة ويشتمل على:	من الثلاثاء لغاية الخميس	١٠/١٤-١٠/١٦	٩ مساءً	مركز الأميرة سلمى للطفولة.
		- ورشة رسم للموهوبين. - يوم مفتوح.	الثلاثاء	١٠/١٤	١٠ صباحاً ٦ مساءً	مركز الأميرة سلمى للطفولة.
		- ورشة للأطفال حول"صناعة الشمع". - عرض مسرحي.	الأربعاء	١٠/١٥	١٠ صباحاً ٦ مساءً	مركز الأميرة سلمى للطفولة.
		- ورشة حول الرسم بالرمل. - عرض غنائي تراثي للأطفال.	الخميس	١٠/١٦	١٠ صباحاً ٦ مساءً	مركز الأميرة سلمى للطفولة.
٧.		ورشة النشاط التمثيلي في التعليم.	الثلاثاء	١٠/١٤	١٠ صباحاً	مركز الأميرة سلمى للطفولة.
٨.		ندوة " الشد قو اندة ومضارة"بالتعاون مع مديرية شرطة الزرقاء.	الأربعاء	١٠/١٥	١٠ صباحاً	مركز الأميرة سلمى للطفولة.
٩.		ندوة ثقافية حول القصة النسوية.	الأربعاء	١٠/١٥	٩ مساءً	مركز الملك عبد الله الثاني الثقافي.
١٠.		اقامة منظمة USAID حفل اطلاق اشطئه وسيارات في محافظة الزرقاء.	الاحد	١٠/١٩	١ ظهراً	مركز الملك عبد الله الثاني الثقافي.
١١.		ملتقى الزرقاء الثالث للشعر لمدة أربعة أيام.	من الأحد ولغاية الأربعاء	من ١٠/١٩ ولغاية ١٠/٢٢	٦ مساءً	مركز الملك عبد الله الثاني الثقافي.
١٢.		ندوة "الكسور وكيفية التعامل معها"بالتعاون مع مديرية الدفاع المدني.	الاثنين	١٠/٢٠	١٠ صباحاً	مركز الأميرة سلمى للطفولة.
١٣.		عرض مسرحي لجمعية "سواح " شباع بعمين".	الاثنين	١٠/٢٠	٩ مساءً	مركز الملك عبد الله الثاني الثقافي.
١٤.		ندوة " التماسك الأسري" بالتعاون مع حماية الأسرة.	الأربعاء	١٠/٢٢	١٠ صباحاً	مركز الأميرة سلمى للطفولة.
١٥.		اليوم العالمي للسمنة الطفلية والبصرية بالتعاون مع الجامعة الهاشمية.	الاحد	١٠/٢٦	١٠ صباحاً	مركز الأميرة سلمى للطفولة.
١٦.		ندوة " ماذا تعرف عن السياحة في الأردن" بالتعاون مع الجامعة الهاشمية /معهد المنطقة والتنمية السياحية.	الاثنين	١٠/٢٧	١٠ صباحاً	مركز الأميرة سلمى للطفولة.
١٧.		أمسية شعرية لسميح الشريف، ريحي أبو سارة.	الاثنين	١٠/٢٧	٦ مساءً	مركز الملك عبد الله الثاني الثقافي.
١٨.		ندوة " التفكير الصحيح والسلوك الإيجابي" بالتعاون مع الجامعة الهاشمية.	الأربعاء	١٠/٢٩	١٠ صباحاً	مركز الأميرة سلمى للطفولة

رحلة موسيقية «من عمان إلى القدس» الجمعة

يطلق فريق "آهات" الأردني عند الساعة السادسة من مساء الجمعة، ألبومه الجديد "من أجل من"، على مسرح الأوديون الأثري بعمان.

ويقام الحفل تحت عنوان "باص عمان القدس" برعاية راديو البلد الاعلامية، وبمشاركة الفنانة مكادي نحاس، وفرقة بلدنا، وفرقة سكيتشو من الأردن، والفنانتين الفلسطينيتين ريم بنا ولمى أبو غانم، والفنانة التونسية مريم العبيدي. و"آهات" فرقة أردنية لموسيقى الراب والهيب هوب، تأسست عام ٢٠٠٨، شاركت في عدد من المهرجانات العربية، وحصلت على لقب أفضل فرقة لغناء الراب العربي بالشرق الأوسط عام ٢٠١١. وبحسب المنظمين فإن باص عمان – القدس ينقلنا برحلة برية بين معالم طريق تربط بين الأردن وفلسطين حيث كان التنقل بين البلدين دون الحاجة الى تأشيرة دخول وخروج أو جواز سفر أو حتى إثبات إقامة، وتيمنا بالوحدة الجغرافية والإجتماعية والإنسانية جاء هذا الإسم للفعالية.

بعد نشرها في «هنا الزرقاء».. السلطة تحل مشكلة فيضان مجاري وادي الحجر

قامت مديرية الصرف الصحي في سلطة مياه الزرقاء بتنفيذ عملية صيانة لخط المجاري في شارع البصرة بوادي الحجر اسفرت عن وقف فيضانه الذي كان يتسبب بمعاناة للسكان، وذلك بعدما نشرت «هنا الزرقاء» تقريرا حول المشكلة في عددها السابق.

وقال سكان في المنطقة ان فرقا تابعة لمديرية الصرف الصحي حضرت لاصلاح الخط يوم الجمعة الذي سبق عيد الاضحى، وهو ما مكنهم من قضاء العيد بعيدا عن الحشرات والروائح الكريهة التي كانت تنتشر في الاجواء وتزكم الانوف. وتتكرر حوادث فيضان هذا الخط منذ نحو ست سنوات بحسب ما يؤكده السكان. وكان مدير صرف صحي الزرقاء نبيل حجازين تعهد في تصريح ل»هنا الزرقاء»، بانهاء مشكلة الفيضان الحالي في الخط قبل العيد، على ان تجري معالجة اسباب هذه المشكلة المزمنة جذريا بحلول الصيف المقبل.

واوضح ان ذلك سيتم في اطار خطة تشتمل على استبدال الخط بانابيب قطرها عشرون انشا وبكلفة تصل الى ٧٥٠٠ دينار.

مهنة «الاسكافي» في الزرقاء بين مطرقة الدخلاء وسندان الاحذية الصينية

تصوير: منيرة صالح

هنا الزرقاء- منيرة صالح

على مدى سنوات ظلت مهنة الاسكافي في الزرقاء في منأى عن الهزات التي عصفت بالمهن التقليدية الاخرى وازالت بعضها عن خارطة المدينة، لكن ارباب هذه المهنة يحذرون من انها باتت اليوم امام خطرين يهددان جديا باندثارها.

ويتمثل اول هذين الخطرين- بحسبهم- في تزايد اعداد ممتهني حرفة الاسكافي ممن لا يتقنونها، او حتى لا علاقة لهم بها، فيما يكمن الثاني في غزو الاحذية الصينية الرخيصة للاسواق، وما تبع ذلك من تراجع حاد في اعداد الزبائن.

ويقول محمد عطية الذي ورث المهنة عن ابيه ويعمل فيها منذ نحو ثلاثين عاما، ان عدد محلات الاسكافية في المدينة لم يكن يتجاوز اصابع اليد الواحدة في ثمانينيات القرن الماضي، بينما اصبح الان يناهز الخمسين.

ويؤكد عطية ان معظم اصحاب تلك المحلات ليسوا سوى «دخلاء» على المهنة، ولم يحترفوها بدافع الرغبة والشغف كما حاله هو، بل لمجرد الاسترزاق، ولاستسهالهم افتتاح محل لاصلاح الاحذية، حيث انه لا يتطلب معدات كثيرة او مكلفة.

ويوضح ان بعضهم عبارة عن متقاعدين حكوميين، وهم لا يؤدون العمل بانفسهم، بل يلجأ الواحد منهم الى استخدام «شغيل»، والذي بدوره لا يكون متمكنا، وفي أحسن الاحوال هو مجرد هاو لا يعطي المهنة حقها، مما يجعل عمله غير مرض للزبائن.

ولا يخفي عطية استغرابه لهذا لاقبال الذي يراه كبيرا على المهنة برغم انها لا تدر دخلا وفيرا كما بعض المهن الاخرى.

وعادة لا تقتصر مهنة الاسكافي على اصلاح الاحذية بل يستتبعها الحقائب الجلدية بانواعها، سواء المدرسية او النسائية.

وعلى مدى التاريخ، كانت صورة الاسكافي مرتبطة بالرجل الطيب الذي يعمل بصمت ورضا نفس، ولا يروم من حرفته اكثر من دراهم تكفي اهل بيته ابسط متطلبات العيش.

وعطية لا يشذ عن هذا النمط كما يبدو، حيث تلمس في حديثه حبا وتعلقا بمهنته التي يصفها بانها «اذا لم تغنك، فهي تسترك».

وبينما كانت الرغبة هي دافعه الى تعلم المهنة من والده ذي الاصول الشامية، والذي بدوره ورثها عن ابيه، الا ان عطية لا يتوقع انتقالها منه الى اكبر ابنائه، حيث ان الاخير لا يبدي ميلا لتعلمها او احترافها.

وعن ذلك يقول «الاصل في عمل الاسكافي هو حب المهنة، وهذا الحب ينمو كهواية من الهوايات، ولا اعتقد ان ابني يمتلك نواة هذه الهواية».

ويوضح ان سبب عزوف ابنه هو رغبته في متابعة تعليمه الاكاديمي، وليس خجلا من المهنة التي يؤكد انها «شريفة لا يعيبها شئ»، كما يرى انها تحظى باحترام الناس هذه الايام، وبعكس ما كان سائدا قديما، حيث كان يعاب على الرجل عمله اسكافيا.

غزو الصيني

اضافة الى الشكوى من دخلاء المهنة، فان لدى عطية وغيره من اسكافية المدينة المخضرمين، شكوى مريرة اخرى مردها تراجع اعمالهم نتيجة غزو الاحذية الصينية الرخيصة للاسواق.

ويوضح «المعروف عن المنتج الصيني انه رخيص، وهذا يغري الناس باستبداله عندما يتلف بدلا من تكبد كلفة اصلاحه، بينما كانوا سابقا يهتمون بشراء الاحذية الجيدة، والتي هي بالطبع مرتفعة الثمن». واضاف ان الانكى من ذلك هو ان المواد الاولية التي تدخل في عمليات اصلاح الاحذية اصبحت هي الاخرى صينية المنشأ، خصوصا بعدما توقف استيرادها من سوريا، والتي كانت مصدرها الرئيسي.

واشار الى ان استخدام المواد الصينية الرديئة ادى بالتالي الى تدني جودة اصلاح الاحذية وتراجع ثقة الزبائن.

واجمالا، يعتبر عطية ان اغراق الاسواق بالاحذية الصينية وتوابعها وجه «ضربة» قوية لمهنة الاسكافي في الزرقاء.

ومن جانبه، يؤكد اسكافي اخر هو حمزة الشجراوي (٢٧ عاما) ان اجتياح المنتجا الصيني كان سببا رئيسا في اجهاض حلمه في امتلاك مشغل لانتاج الاحذية. وقال الشجراوي انه كان قد التحق في احدى دورات الاكاديمية الاردنية للصناعات الجلدية تمهيدا لتحقيق ذلك الحلم، لكن عدم توفر راس المال وركود سوق الاحذية المحلية نتيجة منافسة الصينية، جعله يعيد حساباته بصورة جذرية.

واضاف انه عمد بداية الى العمل في تجارة الاحذية المحلية، ولكنه سرعان ما تخلى عنها بعدما تبين انها غير مجدية، وايضا جراء منافسة المنتج الصيني، وفي نهاية المطاف قرر تعلم مهنة الاسكافي التي مضى على ممارسته لها الان اربعة اشهر.

اما الاسكافي سامر عبدالفتاح الذي يعمل في المهنة منذ ٤٥ عاما، فأشار الى مشاكل اخرى يعاني منها الاسكافية، وفي مقدمتها اجور المحلات، والتي ارتفعت بحدة اثر اقرار قانون المالكين والمستاجرين الجديد، والذي وصفه بانه «ظالم جدا».

وقال عبدالفتاح الذي ورث المهنة عن ابيه وجده من قبله، ان الاجرة السنوية لمحله اصبحت تتجاوز ثلاثة الاف دينار بعد نفاذ القانون، معتبرا ان «الاثم سيلحق بكل من وقّع عليه، لأنه تقلد خطية الناس الذين هم من الطبقة الكادحة».

واضاف ان «مالك العقار اصبح يقاسمنا لقمتنا بنسبة ٥٠ بالمئة». كما شكا عبدالفتاح من مفاصلة (مساومة) الزبائن على الاجرة وسعيهم الدائم الى التقليل منها، متجاهلين حقيقة ارتفاع اسعار المواد الاولية التي تدخل في عملية اصلاح الاحذية كما يقول.

واوضح «نحن الاسكافيون لا نبتغي من وراء هذه المهنة الا الستر. والزبون لا يعرف أن المواد الأولية ارتفعت أسعارها ارتفاعا جنونيا حتى ان سعر دزينة النصف نعل التي كنا نشتريها بدينار بالجملة قفز الان الى اكثر من أربعة دنانير».

المدير العام
داود كتـاب

رئيس التحرير
عطاف الروضان

مسؤول التحرير
بسام العنتري

هيئة التحرير
منيرة صالح
فضة العيوشي
اسراء القدومي
كرم الرواشدة
هديل البس
ابراهيم دعسان
نور الدين بولاد
أروى شحادة
سمر الرغمات

هنا الزرقاء
www.honazarqa.com

عنوان شبكة الاعلام المجتمع
المملكة الأردنية الهاشمية-عمان-وادي صقرة
شارع عرار - وادي صقرة - عمان ٢٠٥١٣ عمان ١١١١٨

عنوان لجنة التنمية
شارع المدارس-مجمع وكالة الغوث الدولية-مخيم الزرقاء، محافظة الزرقاء-الاردن ص.ب (٧١٧١) رمز الزرقاء (١٣١١٦)

للأعلان يرجى الاتصال على 962795069996

لملاحظاتكم واستفساراتكم
مديرة مشروع تمكين نساء الزرقاء عبر الإعلام
etaf.roudan@ammannet.net

شبكة الإعلام المجتمعي Community Media Network

«هذا المشروع ممول من الإتحاد الأوروبي»